

62 - تفسير سورة البقرة 3 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولا تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:00:00](#)

اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:00:20](#)

الله تعالى في اول هذه السورة فالرب عن كتابه العزيز في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه ثم تحدى سبحانه وتعالى في هاتين الايتين من من اغتابوا او زعموا ان هذا القرآن من كلام البشر - [00:00:38](#)

وان الرسول صلى الله عليه وسلم افتراه واختلقه من عنده فقال وان كنتم في ريب والوان هنا استئنافية والخطاب في قوله وان كنتم الخطاب لمن جعلوا لله عز وجل اندادا - [00:01:01](#)

وارتابوا في البعث وانكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقول في ريب الريب الشك مع القلق والضجر وصاحب الريب والشك اما ان يكون صادقا في طلبه للحق والوصول اليه - [00:01:22](#)

فهذا حري ان يوفقه الله تعالى للوصول الى الحق واما ان يكون معرضا معاندا غير صادق فهذا في الغالب لا يوفق الى الوصول الى الحق وقول مما نزلنا اي من الذي انزلنا وهو القرآن العظيم - [00:01:46](#)

وقولوا مما نزلنا هذا يدل على عظمة القرآن من وجهين الوجه الاول الابهام في قوله مما والثاني قوله نزلنا فكونه منزل من عند الله هذا يدل على عظمة هذا القرآن - [00:02:07](#)

ثم قال على عبدنا وصف الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبودية لانها افضل وصف للبشر فافضل صفة للانسان ان يكون عبدا لله عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد الله ورسوله - [00:02:32](#)

قال فاتوا بسورة من مثله هذا جواب الشرط في قوله ان كنتم الجواب فاتوا وقرن جواب الشرط هنا بالفاء فاتوا لان الجملة هنا طلبية وقد ذكر ابن مالك رحمه الله قاعدة في هذا وهو ان جواب الشرط اذا لم يصلح ان يكون جوابا فانه يقرن بالفاء - [00:02:59](#)

حتما جوابا لو جعل شرطا لئن او غيرها لم ينجعل وقد جمعت المواضع في قول الناظم اسمية طلبية وبجامد وبما وقد وبلا وبالتنفييس قال فدئنا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة - [00:03:26](#)

من مثلها السورة طائفة من القرآن مسلمات باسم خاص. سورة البقرة ال عمران النسا المائدة ذات اول واخر. هذه هي السورة هي طائفة من القرآن يعني مجموع كلمات من القرآن - [00:03:52](#)

لها اول واخر تسمى باسم خاص فاتوا بسورة من مثله والامر هنا للتحدي اي اذا كنتم في ريب من هذا القرآن وفي كونه منزلا من عند الله وتزعمون انه من كلام البشر - [00:04:12](#)

وان الرسول صلى الله عليه وسلم اختلقه وافتراه فانا نتحداكم ان تأتوا بسورة واحدة من مثله وقول من مثله من هنا بيانية والظهير عائد على القرآن المنزل اي اي مثل هذا القرآن - [00:04:32](#)

المنزل من عند الله كما قال الله عز وجل وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله. ولكن تصديقا الذي بين يديه وقد تحداهم الله عز وجل ان يأتوا بسورة من مثله - [00:04:55](#)

وان يأتوا بمثله وان يأتوا بعشر سور مثله احدهم ان يأتوا بسورة من مثله وهذا يشمل اقصر سورة في القرآن واطول سورة كما قال

عز وجل ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله - [00:05:12](#)

وتحداهم سبحانه وتعالى ان يأتوا بمثله قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال عز وجل قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين - [00:05:33](#)

ثالثا تحداهم الله عز وجل ان يأتوا بعشر سور من مثله قال الله عز وجل ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:06:00](#)

اتحداهم ان يأتوا بمثله او بعشر او بعشر سور مثله او بصورة من مثله من حيث الاعجاز بالالفاظ والفصاحة والبيان وجزالت المعاني والصدق في الاخبار والعدل في الاحكام كما قال عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:06:16](#)

قال وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ايتلبوا من استطعتم من المخلوقين من اعوانكم وشركائكم ومن تعبدونهم من دون الله كما قال عز وجل وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:06:43](#)

وقول ان كنتم صادقين اي في هذه الدعوة التي ادعيتوها ان القرآن ليس من عند الله ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الفاء عاطفة اي فان لم تأتوا - [00:07:04](#)

في سورة من مثله وهذا على سبيل التنزل مع الخصم ولن تفعلوا اي لا يمكنكم ان تفعلوا اولا هنا اذا هنا للتأبيد لان المقام مقام تحد قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:07:24](#)

هذا جواب الشرط في قوله فان لم تفعلوا اذا لم تستطيعوا الاتيان في مثل هذا القرآن فالواجب عليكم فالواجب عليكم اتقاء النار وذلك بتصديق كتاب الله وذلك بالايمان بالله عز وجل - [00:07:48](#)

والايمان برسوله وتصديق ما جاء بهذا القرآن وقودها الناس والحجارة الجملة صفة لقوله اتقوا النار. يعني صفتها وقودها الناس والحجارة وقولوا وقودها مبتدأ خبره قوله الناس قوله تبارك وتعالى وقودها اي ما توقد به - [00:08:10](#)

النار توقد بالناس وبالحجارة. والمراد بالناس هنا الكفار المراد بهم الكفار. كما قال عز وجل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والمراد بالحجارة هنا حجارة الكبريت العظيمة السوداء المنتنة وهي شديدة الاشتعال شديدة الحرارة - [00:08:39](#)

ومن الحجارة الحجارة التي يعبدونها من دون الله تحقيرا لمعبوداتهم قال اعدت للكافرين. اي ان النار والعياذ بالله اعدت للكافرين والنار اجارنا الله واياكم والمسلمين منها. النار هي الدار التي اعداها الله تعالى للكافرين - [00:09:16](#)

فيها من العذاب والنكال ما لا ما لا يخطر على البال وقوله اعدت للكافرين اي هيئت ورصدت وهنا اظهر سبحانه وتعالى في مقام الاغمار. ولم يقل اعدت لكم للتسجيل عليهم بالكفر - [00:09:40](#)

وان الكفر هو سبب دخولهم في النار وان النار دار لكل كافر هاتان الايتان يستفاد منهما فوائد اولا تحدي المشركين والشاكين والمكذبين بالقرآن ان يأتوا بسورة من مثله ومنها ايضا - [00:10:05](#)

دفاع الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ومنها ايضا اثبات اعجاز القرآن وانه معجز باقصر سورة منه فاذا كان معجزا باقصر سورة - [00:10:28](#)

فما بالك به جميعا ومن فوائده ايضا من فوائدها اثبات علو الله عز وجل على خلقه بقوله مما نزلنا والتنزيل انما يكون من العلو ومن فوائدها ايضا تشريف الرسول صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية - [00:10:52](#)

اعظم وصف يوصف به الانسان هو ان يكون عبدا لله عز وجل ولهذا قال الشاعر يخاطب معشوقته. ولهذا قال الشاعر لا تدعني الا بي عبدا فانه اشرف اسمائي ومنها ايضا اثبات - [00:11:17](#)

ان المشركين عاجزون عن الاتيان بسورة من مثله في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ومنها ايضا الوعيد والتهديد لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق - [00:11:41](#)

وفيه ايضا دليل فيها دليل على اثبات النار وانها موجودة الان في قوله اعدت للكافرين اي اي هيئت فهي معدة مهينة واذا دخلوها فانهم يخلدون فيها ابد الابدين وقد ذكر الله عز وجل - [00:12:04](#)

تأبىد النار وانها مؤبدة في ثلاث مواضع من كتابه الموضع الاول في سورة النساء قال الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - [00:12:29](#)

ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وقال ابدا والموضع الثاني في سورة الاحزاب ان الله اعد يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. ان الله - [00:12:50](#)

الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا والموضع الثالث في سورة الجن ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا هذه ثلاث مواضع لا رابع لها في القرآن ذكر الله تعالى فيها ابدية - [00:13:12](#)

النار وانها مؤبدة. ومن فوائد الاية الكريمة ان غير الكافرين من العصاة ليست النار بدار لهم والمراد ليست دار قرار والا فان العصاة من المؤمنين تحت بمشيئة الله عز وجل وارادته - [00:13:38](#)

فان شاء سبحانه وتعالى بمنه وفضله وكرمه عفا عنهم وان شاء عذبهم بقدر ذنوبهم ثم يكون مآلهم الى الجنة. اذا النار لا يخلد فيها الا الكفار واما العصاة من المؤمنين - [00:14:00](#)

فانهم يعذبون بقدر ذنوبهم ان لم يعفوا الله عز وجل عنهم هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في العصاة من المؤمنين انهم تحت مشيئة الله سواء كان من اهل الكبائر او البدع - [00:14:22](#)

فما دام انه لم يخرج عن وصف الاسلام قهوة تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبه وان شاء غفر له الله اعلم - [00:14:42](#)